

أبو هريرة

[212] * خاتمة الكتاب * ولنختم إملأنا هذا بكلمتين لرسول الله صلى الله عليه وآله تتعلقان بأبي هريرة ضربهما النبي صلى الله عليه وآله على غرار فذ من أغرته الحكمة في التدليل على زيغ الزائغين والتحذير منهم. الكلمة الأولى يشترك فيها أبو هريرة والرجال بن عوفه والفرات ابن حيان، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم من مجلسه الشريف، فقال صلى الله عليه وآله مشيراً إليهم (1): لئلا يحدكم في النار أعظم من أحد، وإن معه لقفا غادر أهـ فكان أبو هريرة والفرات يقولان بعدها (2) فما أئنا بعد هذا حتى ارتد الرجال وقتل مع مسلمة الكذاب. (قلت): كأنهما كانا يحاولان تأويل الحديث فيجعلان المراد منه واحداً منهم بعينه وهو الرجال بقرينة التحاقه بعد النبي صلى الله عليه وآله بمسلمة وقتله مرتداً. وهذا تضليل عن الحقيقة المتبادرة من الحديث عند إطلاقه، فإنه على حد قوله تعالى، (يؤد أحدكم أن تكون له جنة) (يؤد أحدكم لو يعمر الف سنة) (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً) (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) إلى كثير من أمثال ذلك في الكتاب والسنة، وكلام _____ (1) فيما أخرجه سيف بن عمر في الفتوح من طريق أحمد بن فرات بن حيان ونقله في ترجمة فرات صاحب الاستيعاب والاصابة وغير واحد. (2) فيما نقله عنهما صاحب الاستيعاب والاصابة في ترجمة الفرار ورواه غير واحد من حفظة الآثار. (*) _____